@ 277 @ ينبغى أن يكون حطب البيت قطعا كبار الئلا يحصل اسراف فى وقدها وكان مغرما بمعاملة الفلاحين واتفق له انه ادعى عليه لدى قاضى القضاة المولى عبد ا بن محمود العباسى المقدم ذكره بمبلغ أخذه زائدا فأهانه قاضى القضاة اهانة بليغة ولم يكن عهد له انه أهين مدة عمره فانه كان موقرا محترما عند كبار الوزراء والاعيان وبالجملة فانه كان من صدور العلماء وكانت ولادته ببوسنة سراى فى صفر سنة تسع وستين وتسعمائة وتوفى فى نهار الخميس ثانى عشرى صفر سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشى رضى ا عنه .

فضل ا بن محب ا بن محمد محب الدين بن أبى بكر تقى الدين والدى المرحوم الدمشقى المولد والوفاة أزكن فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين وكان حسن المعرفة بفنون الادب يجمع تفاريق الكمالات ويرجع معها الى خط منسوب ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكثر فى أوائله من القراءة على الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري المقدم ذكره فأخذ عنه الفصاحة وتفتحت له أبواب الشعر ثم لزم الشيخ عبد اللطيف الجالقى فأخذ عنه الفقه وسما فى حداثة سنة الى مراتب أعيان الادباء التى لا تدرك الا مع الانتهاء وكان قوى البديهة حسن المناسبة حكى لى من لفظه قال كنت وانا فى سن ثلاث عشرة سنة معتنيا بالقلم التعليق فحضرت مجلسا للمولى أحمد بن المنلا زين الدين المنطقى وهو قاضى القضاة بالشام ومعه أعيان علماء دمشق فى دعوة لوالدى فطلب من والدى أن يرى خطى فكتبت له فى قرطاس هذين البيتين % (ألزمت شكرك منطقى وأناملى % وأقمت فكرى بالوفاء زعيما) % % (ومتى أقوم بشكر نعمتك التى % عقدت على من الخطوب تميما) % | فلما وقف على ما كتبته أعجبته مناسبته غاية الاعجاب فوقع تحته قول الشيخ الامام التقى السبكى فى ابنه % (أرى ولدى قد زاده ا بسطة % وكمله فى الفضل والعلم مذ نشا) % % (سأحمد ربى حيث أوتيت مثله % وذلك فضل ا يؤتيه من يشا) % | وحكى لى أيضا أن والده دعى الى وليمة وكان فصل القيظ قد اشتد فحضر وفى يده مروحة وكان الاديب أحمد بن شاهين أحد من حضر فقال جاءنا المحبى بمروحتين يعنى المروحة الحقيقية وكبر اللحية وكان الشاهينى أحول فلما بلغ والدى مقالته